إضافة إلى «أوبك» ومنتدى الغاز

الجزائر تتولى رئاسة «أوابك» في 2020

ص03

في إطار محاربة الإرهاب والجريمة المنظمة

الجيش يكشف ويدمّر قنابل تقليدية ويوقف 16 مهاجرا غير شرعي

ص24

الشعب
ech-chaab
يومية إخبارية وطنية جزائرية تأسست في 11 ديسمبر 1962

سجل ارتفاعا طفيفا

متوسط الأجر الشهري بلغ 41 ألف دينار في 2018

ص03

ISSN 1111-0449 الأثنين 26 ربيع الثاني 1441 هـ الموافق لـ 23 ديسمبر 2019م العدد:18132 الثمن 10 دج الموقع الإلكتروني www.ech-chaab.com france prix 1

الحدث

خلال تدشينه معرض الإنتاج الجزائري ، تبون:

آن الأوان لاسترجاع الصناعة الوطنية مكانتها

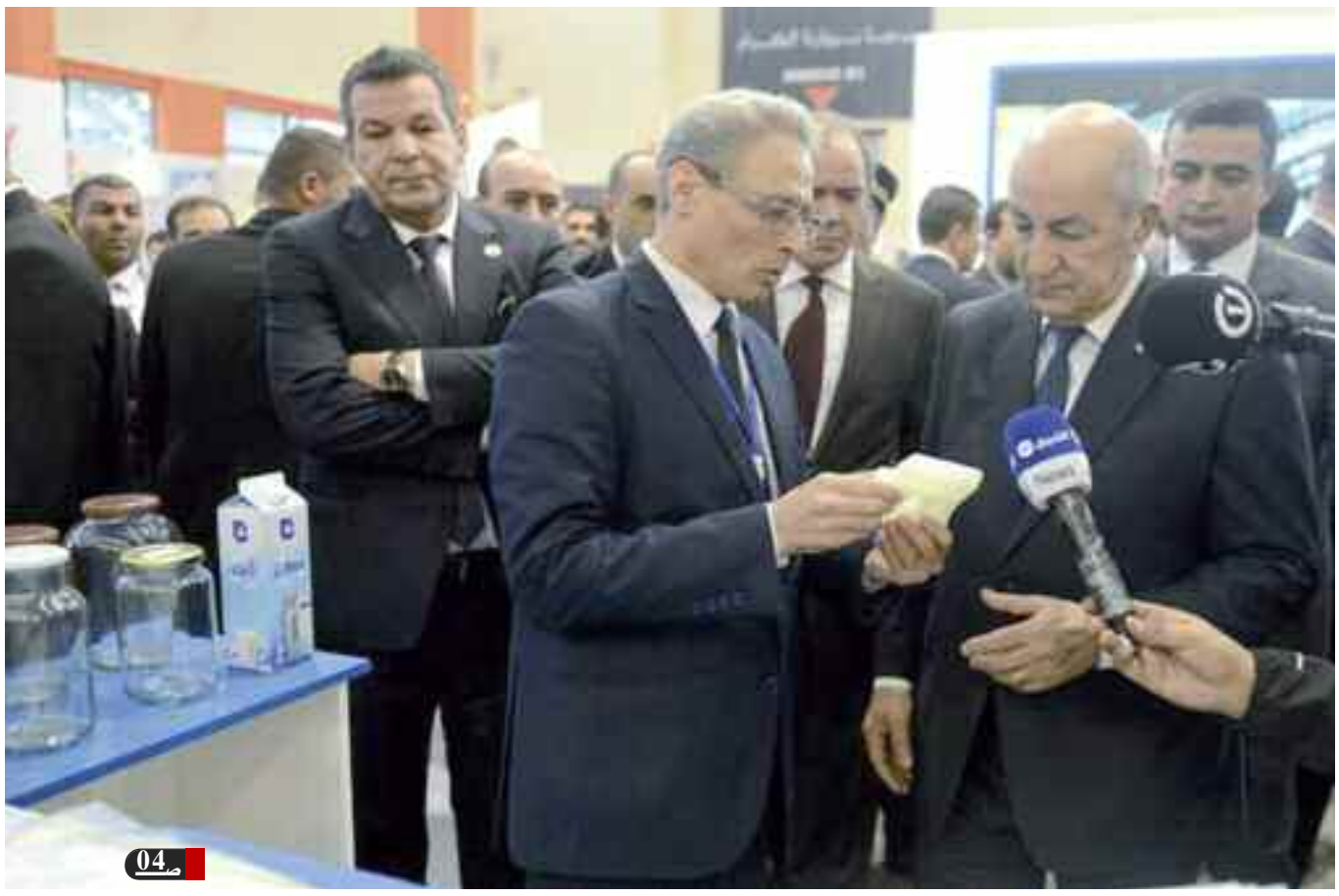

ص04

• الصناعة العسكرية حفظت كرامة وسيادة الجزائر • وزارة وبنك للنهوض بالمؤسسات الناشئة • تعلمنا الإستيراد ولم نتعلم كيفية الإنتاج والتصدير

الافتتاحية

مفخرة الصناعة الوطنية

بقلم: فنيدس بن بلة

تشكّل الصناعة العسكرية مفخرة الجزائر على الدوام بالنظر إلى ما حققته ولا زالت من إنتاج نوعي وثروة جديرة بالتوقف عندها. هذه الصناعة التي تمثل قاطرة الاقتصاد الوطني المتنوع تعد مرجعا للمؤسسات الوطنية الأخرى التي لم تنطلق بالسرعة التي تستدعيها المرحلة، وتفرض نفسها علامة مسجلة لا تتولى فقط مهمة تزويد السوق الجزائرية بالسلع والخدمات بل التصدير أيضا إلى الفضاءات القريبة الجوارية والبعيدة على حد السواء.

التحدي الكبير، الذي رفعته الصناعة العسكرية في قطاعات النسيج، الميكانيك، الإلكترونيك وتجديد العتاد البحري والجوي، في إطار ديناميكية الانتعاش بداية الألفية، ظهر للملأ في معرض الإنتاج الجزائري 28، مقدمة إجابة دقيقة عن أي دور تلعبه الوحدات الاقتصادية في الجزائر لامتصاص البطالة والحد من الاستيراد، الذي يستنزف مداخيل يتم تحصيلها بشق الأنفس، من محروقات تعيش على وقع الاهتزازات والاضطرابات بتحريك من قوى كبرى تعمل المستحيل من أجل الحفاظ على سيطرتها على القرار الدولي ومحاولة التحكم في مصير الآخرين حسب ما تفرضه المصلحة وما يطالب به النفوذ.

التحدّي الذي رفعته الصناعة العسكرية ونوّه به أمس رئيس الجمهورية عبد المجيد تبون خلال تدشين معرض الإنتاج، والذي يقدم النموذج الحي لما تبقى من المؤسسات الوطنية التي لم تتحرّر من الإتكالية، مثلته 15 وحدة ومؤسسة إنتاجية للجيش الوطني الشعبي، يتهافت عليها الزوار والمهنيون بقصر المعارض بالصنوبر البحري، للاستفادة من تجربتها، في ظرف لا يسمح بضياع الوقت والانتظار، بل الانطلاق الصحيح نحو بناء منظومة اقتصادية متنوعة تعتمد على نسيج مؤسساتي يتوفر على مقومات النجاعة ويتخذ من المنافسة الحادة معيارا للرهان والتباري لفرض الوجود بعيدا عن الحمائية المفرطة.

نجحت الصناعة العسكرية في رهاناتها وكانت منطلق التنمية الاقتصادية المبنية على الجهد الإنساني، مستجيبة للسياسة الوطنية التي تخطط من أجل تعزيز القرار الاقتصادي الوطني المستقل وتكسر التبعية المفرطة للشريك الأجنبي. لقد تم ذلك بفضل توظيف التكنولوجيا المتطورة، نسبة الإدماج وتوسيع العمل مع شركات المناولة المحلية لإنجاز آليات وتجهيزات تحمل العلامة الجزائرية. هذه القفزة النوعية تمهد الطريق لمؤسسات أخرى للسير على نفس الدرب وتكرار التجربة الرائدة للصناعة العسكرية. إذا أخذنا في الاعتبار المؤسسات الطاقوية ودورها الريادي في تعزيز فرص الأعمال والاستثمار، فإن الكثير من الوحدات الاقتصادية مؤهلة اليوم لهذا التحول، في صدارتها المؤسسات الناشئة التي دعا الرئيس بإلحاح إلى استحداث وزارة خاصة بها لمرافقتها في مسار النهوض والإقلاع، تماشيا والمقاربة الجديدة المراهنة على استحداث حاضنات على مستوى المدن الكبرى، تكون تابعة للوزارة التي تحضى بالعناية القصوى، ويراهن عليها في تعزيز منظومة اقتصادية إنتاجية بالدرجة الأولى.

استطلاع

«الشعب» ترصد تجربة تربية المائيات بالشلف
« الاقتصاد الأزرق» رهان التحول الاقتصادي

ص07

حريتي لـ «الشعب»:

طموح «تاجنانت» كبير للعودة إلى الواجهة

ص19

الشعب الثقافي

مسرح الطفل

مجال تربويّ فنيّ يعاني نقص الإمكانيات

غيـــاب استراتيجيـــــة لتطويره أثّرت على الآداء

عديدة هي البرامج التّرفيهية التي برمجت لفائدة النّاشئة خلال العطلة الشتوية، والتي تتطرق معظمها إلى مسرح الطفل، هذا المجال الفني التربوي الذي استوقفنا في هذا العدد من «الشعب الثقافي» للاستفسار حول نوعية الرسائل التي تقدّمها عروض الخشبة الموجّهة للناشئة، وهل فعلا موجهة للطفل تحاكي واقعه وتجيب على تساؤلاته أو تلهمه ليصحب مثقفا وجمهور الغد؟

د ـ العلجة هذلي:

تلقين القيم، المبادئ وتنوير فكر النّاشئة

أكّدت الدكتورة العلجة هذلي أن «الفن الرابع أداة فعالة في تطوير الأمم ونهضة الشعوب، هو مربي ومعلم للأجيال»، معتبرة أنّ «مسرح الطفل واحد من أكثر الفنون التي راجت في عصرنا الحالي بحكم التطور السريع الذي عرفه المجتمع، فهو يساهم في التسلية وإدخال السرور على نفوس الناشئة».

عامر ناجح

اعتبرت أستاذه الأدب بجامعة المسيلة الدكتورة العلجة هذلي في تصريح لـ «الشعب»، أن «مسرح الطفل أحد أهم الوسائل الراقية والمؤثرة في شخصية الطفل، بحكم أنه يخاطب حواسه المختلفة فيؤثّر فيه كمّا وكيفا، وينقل إليه بلغة محببة الأفكار والمفاهيم والقيم السليمة، كما يضع أمامه صورة عن الوقائع والأشخاص بشكل مجسد وملموس. وهذا، ما يحتاجه، حسبها، الطفل حتى يسهم في نضج شخصيته بما يقدمه من آراء ونظرة جديدة للأشياء أو الأشخاص أو الوقائع».

وأشارت المتحدثة بخصوص تحضير الناشئة لتكون جمهور الغد قائلة: «يجب انتقاء وحسن اختيار ما يقدّم لها من عروض مسرحية، التي عليها أن تدفع الطفل إلى البحث والتأمل وتشغيل الفكر من خلال طرح القيم والمبادئ في قالب غير مباشر بعيدا عن الوعظ والإرشاد كي يتسنى لأصحاب العرض تقديم رسائل عديدة يستفيد منها طفل اليوم، الذي هو رجل الغد».

ويتم هذا حسبها: «انطلاقا من حمل الطفل على التزام الصدق قولا وفعلا والتعود على العطاء ومساعدة الآخرين، وكذا حب العمل والإقبال على فعل الخير، بالإضافة أيضا إلى الانطلاق اللغوي في التعبير بسلامة اللغة والانسجام مع المواقف وحسن التصرف واكتساب الثقة بالنفس بالدفاع عن الرأي والابتعاد عن الخجل».

وأكّدت د ـ هذلي أنّ المسرح هو من أهم الوسائل التربوية التي تهتم بجميع النواحي المتعلقة بالطفل، مشيرة إلى أنه رغم كل الجهود المبذولة من أجل النهوض به إلاّ أنه ما يزال يعاني من قلة النصوص وقلة العروض، التي لا نراها إلا في العطل المدرسية وفي المدن الكبرى، أما الأرياف فيكاد ينعدم فيها، باستثناء بعض ما تقدّمه المدارس من مسرحيات تعليمية هنا وهناك، ويبقى الواقع شيئا والمأمول شيئا آخر».

د ـ حكيمة بوشلالق:

فضاء لمعالجة المواضيع بتلقائية وعفوية

الحّت الدكتورة حكيمة بوشلالق على «ضرورة نزول المعلمين وكتاب المسرح إلى مستوى الطفل، وكتابة عروض مسرحية تتوافق مع مستواهم العلمي والفكري، بل وحتى إلى مستواهم الخيالي انطلاقا من محاكاة الطفل وتقليده لمعلميه، هنا يبدأ الإبداع والتمثيل وحب المسرح».

أوضحت المتحدّثة في حديث لها مع «الشعب»، أنّ «مسرح الصغار يجب أن يكون مناسبا ومفهوما وقريبا إلى الطفل، من حيث الفهم والإدراك والديكور والواقع واللغة؛ خاصة وانه عالم متكامل يلعب دورا رئيسا في العمليتين التربوية والتعليمية».

وأكّدت في ذات السياق أنّ المسرح التلقائي يترك الطفل يطرح فكرته، أي أنه هو صاحب الإبداع مما يدفع به إلى أن يلوروها في خياله ويطبّقها على خشبة المسرح بعد ذلك، ومن ثم يصبح هذا الطفل مبدعا منتجا مع مرور الزمن، فهو يتعامل مع فكرة تخيلها من غير وجود نص مكتوب أو منطوق، ولا تعكس تماما واقعه المعاش، وهو فن ادائي بناء.

ولتحضير جمهور الناشئة ليكون جمهور الغد ويتطعم بحب الفن الرابع، قالت د . بوشلاق: «يجب معالجة المواضيع التي تشغل بالهم وإشراك الأطفال في الأداء والتمثيل، وتفعيل مواد الدراسة في قالب مسرحي مثل: حروف العلة، حوار بين همزة الوصل وهمزة القطع، حوار بين أزمنة الفعل، مسرحية أسماء الإشارة، وكذا مشاهدة مسرحيات أطفال في البيت مسجلة بطريقة الفيديو».

وترى المتحدثة في سياق آخر»أن مسرح الطفل يساهم إلى الجانب التربوي والتعليمي والترفيهي، في زيادة الحصيلة اللغوية للطفل بما يقدمه من مفردات وتراكيب لغوية جديدة، والمتتبع للمسرح يتمتع بقدر كبير من التفوق، والقدرة اللغوية، وحسن التوافق الاجتماعي وتكوين شخصية الطفل وجعلها شخصية متكاملة وإيجابي».

د ـ مبرك حسين:

الكتابة لمسرح الطفل فن صعب

يرى الدكتور مبرك حسين انه لا يمكن فصل المسرح المتخصص الموجه للأطفال عمّا يُسمّى بالأدب العام، خاصة وأن الأدب يعد مصدرا غنيّا لمواد وكتابات يتم اختيارها وتوجيهها للأطفال.

شدّد مبرك حسين في تصريح لـ «الشعب»، على "ضرورة أن يجد مسرح الطفل هوى في نُفُوس الأطفال حتّى يقبلوا عليه ويتفاعلوا معه، متى لبّى حاجياتهم، وعبّر عن رغباتهم ومُيُولاتهم على مستوى نُمُوّهم ومراحلهم المختلفة". ويمكن حسبه كتابة وتأليف نصوص مسرحية ذات أبعاد ودلالات نفسية أو وطنية، أو أخلاقية، أو اجتماعية، في حدود المعايير الفنية المناسبة لهذا اللون من الأدب، ومن ثمّ ينبغي أن يدرك الكاتبُ أو الأديبُ كي يبدع في هذا الباب «مسرح الطفل» أنّ عالم الطفولة عالمٌ غير متجانس،عالمٌ متغير متطورٌ بكُل مُكوّناته".

واعتبر المتحدث أنّ «إجادة فن المسرح المُوجّه للطفل يتطلب دراية وخبرة ووعيا، لأنه مُحاولة لرصد حركة النُّمو النَّفسي والعقلي والاجتماعي للطّفل وهي مَهمّة شاقّة وصعبة، نظرا لكونها تجربة مُحدّدة الأهداف، تقتضي رؤية فنية غنيّة باعتبار أنّ عملية التّوصيل والتّواصل مُعقّدة يُراعي فيها مستوى الذّكاء والتّفكير، تبعا لمراحل نُمُوّ الشّخصية الكُلية للطّفل، وما تتميّز به كل مرحلة من خصائص فكرية ومزاجية وعاطفية وسلوكية.

وأصر المتحدث على أن «من يكتب لمسرح الطفل لابد له أن يُراعي نقطة غرس الثقافة الوطنية فيه، من خلال إطلاعه على التراث بكل ما ينطوي عليه من قيم إيجابية، ومظاهر بطولية تسنده وتمنحه مناعة ضدّ هزات العصر وأزماته، وبهذا المفهوم يدرك النّاشئة أنّ لهم تراثا يُحدّد شخصيتهم، ويحميها من الذوبان والانحلال والاضمحلال في الثقافات المعاصرة.

وأكّد في السياق ذاته على ضرورة طرح مضامين جديدة، من خلال مسرح يتناول تطلعات الطّفل الوطنية، ومطامحه للحياة الحُرّة الكريمة، والتأكيد على حُبّ الوطن والتفاؤل بالمستقبل، وإبراز القيم النّضالية والتّربوية والمسلكية والاجتماعية والثقافية والإنسانية، ولا يمكن عزل تجربة مسرح الطفل عن الظروف الذّاتية والموضوعية التي تحكم صيرورة هذه التّجربة.

وختم مبرك حديثه بالقول أنّ «مسرح الطفل المعاصر، يجب أن يواكب الأحداث، فيكون فعّالا ومساهما في صنع الطفل المتوازن والمتّزن في نفسيته وذهنه وتفكيره وسلوكه، وفي جميع علاقاته ومعاملاته، باعتبار أن مسرح الطفل هو فعالية اجتماعية وحضارية».

الكاتب حمزة رحماني:

قلة الإمكانيات عائق كبير

يرى حمزة رحماني وهو كاتب ومخرج مسرحي من ورقلة، له عدّة أعمال في مسرح الطفل من بينها مسرحيتي «طاحونة السنافر» و«أصدقاء البيئة» عرضتا في عدة فعاليات ثقافية وعلى مسارح جهوية، حسبما ذكر في حديثه لـ «الشعب»، أن أبرز عوائق تطور حركة مسرح الطفل يرتبط بنقص الدعم المادي، حيث أن إنتاج مسرحية مكلفة يقابله عائد مادي ضعيف ساهم بشكل كبير في تعثر الإنتاج المسرحي النوعي وتراجعه، وضعف مستواه ورداءته أحيانا نظرا لقلة المهرجانات الموجهة لمسرح الطفل.

إيمان كافي

اعتبر محدّثنا أنّ معظم المسرحيات التي تعرض للطفل موجهة وأغلبها مستمدة من نصوص وقصص عالمية كـ «فلة والأقزام السبعة»، «السنافر»، «الأخوة الثلاثة» وغيرها بالإضافة إلى بعض الأعمال المبدعة التي تحاكي الطفل في تفكيره وأحلامه مثل الاكتشاف وحب المغامرة والاختراع.

ورغم هذه الوفرة والتنوع في النصوص المسرحية، إلا أننا نلاحظ كما يقول المتحدث أن حضور مسرح الطفل يبقى محتشما مع تسجيل وجود بعض الأعمال الجيدة التي تعد على الأصابع ومعظمها من إنتاج مسارح جهوية، والقلة القليلة لبعض الفرق والجمعيات التي تمكّنت من إنتاج مسرحيات جميلة ورائعة تتوفر فيها جميع العناصر المطلوبة لإنشاء العروض المسرحية، وإن كان يبقى هذا الإنتاج غير كاف وقليل مقارنة بالسنوات السابقة القريبة، وهذا نظرا لتقلص عدد المهرجانات والتظاهرات والأيام المسرحية، وذلك لأسباب يرجعها الكثيرون إلى سياسة التقشف التي كانت تنتهجها وزارة الثقافة بالإضافة إلى ضعف الميزانية الموجهة لمسرح الطفل، حيث أنه من الصعب أن تنجز عملا جيدا في وقت قد لا يتجاوز عدد مرات عرضه الأربعة عروض، كما أن معظم المؤسسات ودور الثقافة تقترح مبالغ رمزية على أصحاب الأعمال المسرحية، وهذا ما يعود بالخيبة والحسرة على معظمهم، وأحيانا يضطرهم إلى الانسحاب والانعزال في صمت ولو مؤقت.

«صمود رغم العوائق»

يعتبر حمزة رحماني أنه رغم هذه الظروف إلا أن هناك من لم يزل ينتج ويعمل، ويسعى إلى إنتاج أعمال مكلفة، ولعل انسحاب بعض الفنانين من الساحة هو ما أدى إلى تردي الإنتاج المسرحي وضعف الأعمال الموجهة للطفل نصّا وأداءً وإخراجا، حيث - كما يوضّح المتحدث - صرنا في بعض مهرجانات مسرح الطفل نجد كل شيء إلا مسرح الطفل، كما أن معظم المضامين الموجهة يغلب عليها طابع التهريج، الذي لا يرقى أن يكون عملا فنيا، وإن كنّا لا ننكر وجود فنانين رائعين في ميدان التهريج.

من هنا وجب في رأيي - كما أشار - تخصيص مهرجان قائم بذاته خاصا بالأعمال البهلوانية من أجل الحفاظ على خصوصية مسرح الطفل الذي يعد أداة مهمة للتعلم، حيث يقدم للطفل الفرجة ويساعده على كسر روتين الدراسة والبيت، وكسب المعلومات والتثقيف، ويحفّز الرغبة لديه في الاطلاع على عالم جديد ورؤية مغايرة للقصص أو مواضيع يعرفها أو لا يعرفها من قبل، كما يكسّر حاجز الصمت السلبي لديه، ويعد أولى محفزات تفاعل الطفل مع الأحداث في حياته، وهذا ما نلاحظه في الطفل أثناء مشاهدته للعرض، كما أن هذا ما يكسبه جرأة في الحديث والكلام.

ويضيف محدثنا أنّ مسرح الطفل من الأساسيات التي يجب أن ترتبط بتكوين الطفل ونموه الفكري، ويعيش عالمه لما له من فوائد ولما ينشره ويحث عليه من قيم وأخلاق، وفي ظل ما يتواجد عليه مسرح الطفل من سير وتعثر، نجد أن هناك فنانين قدّموا ومازالوا يقدّمون ويبدعون في عالم مسرح الطفل، نذكر منهم من تيارت المسرحي «تين علي» ومن الأغواط «عيسى حديد» ومن قسنطينة «ياسين التونسي»، وهذا لا ينقص من قيمة من لم نذكرهم فنيا ومسرحيا، فهناك روائع لفنانين كثر في الجزائر ومن بين المسرحيات «فهيم في العامين الأخيرين» و«الحاسوب» لصلاح الدين ميلاط المسرح الجهوي قسنطينة و«حورية» للمسرح الجهوي مستغانم وللفرق الحرة «علي بابا» لتين علي وأعمال أخرى جيدة لا يسع المقام لذكرها مجتمعة.

الكوميدي لبديوي ابراهيم:

الحل يبدأ بالعودة إلى المسرح المدرسي

يرى الفنّان الكوميدي، ابراهيم لبديوي، رئيس جمعية روسيكادا للفنون الكوميديا، «ضرورة جعل ممارسة المسرح بالمدرسة كما كان في السابق، وأن يمارسه الطفل في مراحل التعليم الأولى، مثل المواد التعليمية كالرسم والموسيقى، وذلك حتى يكون الطفل ملمّا بأبجديات هذا الفن، ومتمكّنا من ممارسته، وبالتالي أحسن جمهور ومتطلّع لأحسن العروض المسرحية».

خالد العيفة

يعد مسرح الأطفال كما أضاف ذات المتحدث «واحدا من الوسائل التربوية والتعليمية التي تسهم في تنمية الطفل، وأن الطفل يرتبط ارتباطا جوهريا في التمثيل منذ سنوات عمره الأولى عندما كان يحوّل خياله إلى لعب، هو مسرح إيهامي يؤلفه ويخرجه ويمثله الطفل ذاته، لذلك تكون علاقة الطفل بالمسرح علاقة اندماجية، وهنا تكمن أهمية المسرح».

فأهمية مسرح الطفل يقول لبديوي «تكمن في قوة تأثيره على طرق التفكير والاعتقادات والقيم والعاطفة والسلوك لدى الطفل، إضافة لتنمية ذوقه الجمالي والفني وتنمية المهارات واكتشاف مواهبه وقدراته، كما يساهم في بعض الأحيان في علاج حالات الانطواء»، فمسرح الطفل بالنسبة للفنان «يجعل الأجيال الواعية متوازنة فكريا ونفسيا، لامتلاكها مهارات وقدرة كبيرة على تذوق الجمال والتفاعل مع مختلف الفنون».

«مجهودات مبذولة لكن بعيدة عن التّطلعات»

أما عن سمات مسرح الطفل وخصائصه، التي تجعله مقبولا لدى الطفل، يذكر لبديوي «سهولة الحبكة ومناسبتها لعمر الطفل، وضوح الشخصيات وأدوارها وسماتها الأخلاقية، يجب أن تكون البداية مشوّقة وانتقالات مناسبة والنهاية مفرحة ينتصر فيها الخير على الشر، يتّسم بروح الفكاهة إلى حد مقبول، مراعاة البيئة الاجتماعية، أن يتناسب مع عمر الطفل شكلا ومضمونا».

يوضّح لبديوي أنه بالرغم من المجهودات التي تبذل من أجل تأسيس مسرح للطفل بالجزائر، إلا أن ذلك ما يزال بعيدا عن تطلعات محبي هذا المجال من النشء، كون أغلب المواضيع تتكرر في ظل نقص وفي بعض الأحيان انعدام الوسائل، لأن الأمر الذي يجعل العرض ناقصا من حيث الديكور، الذي يلعب دورا كبيرا في تبليغ رسالة المسرحية بالنسبة للطفل، ويرجع ذلك لعدم الاهتمام بهذا الجانب المتعلق بالطفل، من حيث تدعيم الفرق المسرحية والجمعيات الثقافية الناشطة التي تهتم بهذا المجال».

وأضاف: «رغم المجهودات التي بذلها بعض المبدعين في المواضيع المسرحية الموجهة للطفل، إلا أنها غير كافية، ولا تزال الحاجة ماسّة إلى مضاعفة الرصيد، وإلى استقطاب الكتاب الى هذا اللون من الابتداع».

الفنّان محمد بوعافية:

مجال بحاجـــة لنهضـــة فنيـــة

يثور عقب اختتام كل عرض مسرحي موّجه للأطفال الحديث حول أهداف المسرحية ومساهمتها في تقوية الحس المسرحي والفني الهادف لدى الأطفال، وهو عموما يكون نتيجة واقع المسرح أو الحركة المسرحية في الجزائر التي تشهد حالة ركود لأسباب عديدة وخاصة مسرح الطفل، حسبما أفاد به الفنان المسرحي الواعد محمد بوعافية في تصريح لجريدة «الشعب».

حمزة لوشي

يعتبر بوعافية مسرح الطفل مقارنة بغيره من المسارح مهمّشا جدا، كون التجربة المسرحية الخاصة بالطفل في الجزائر فتية جدا، ولا تزال تحتاج للكثير لتكون في مستوى تطلعات الأطفال وأوليائهم والمهتمين بهذا الفن، ويفصل بوعافية أكثر في مسرح الطفل ببلادنا بالقول إنه في مرحلة الرضاعة ، لأنه لا يلقى الاهتمام الكافي من الجهات الممولة والمسؤولة، إضافة إلى ضعف الجانبين الفني و التقني والأهم هو مسألة غياب تدريس المسرح عن المقررات الدراسية.

وبخصوص إمكانية تدريس مسرح الطفل بالمؤسسات التربوية، فأكّد بوعافية أنه يحتاج إلى مختصين لتأطير أساتذة لتدريس هذا الفن، لأن المعهد العالي للفنون الدرامية والسمعي البصري لا يمكنه تغطية كل المؤسسات التربوية بالجزائر، ووجود مادة تعنى بتدريس المسرح تاريخا وممارسته داخل المدرسة من شأنه فتح نافذة معرفية وإبداعية في ذهنيات طلابنا، ودفعهم إلى إبراز مواهبهم ومعرفة قدراتهم يضيف محمد بوعافية.

وعن الهدف من إدراج المسرح بالمقررات الدراسية، أكّد بوعافية لـ «الشعب»، أن الكثير من النتاج الضعيف الذي يقدم على خشبة المسرح لا يرتقي أن يكون فنّا رابعا، فكيف يمكن لنا أن نصنف مسرحا مقدما للطفل، كونه أصعب وأكثر تعقيدا من مسرح الكبار؟»، مضيفا إلى أن في الجزائر بعض من ممارسي هذا النوع عن جهل أو بدونه يستخفون بعقل الطفل، ويقدمون له ما سهل لهم من ألوان وأغان فارغة ويسمونه مسرحاً للطفل.

ويفصل بوعافية في هذه النقطة بالذات بالقول أن مشاكل مسرح الطفل ببلادنا كثيرة جدا، ولا يمكن سردها في بضع كلمات لكن أبرزها - حسبه - غياب من يختص فيه من أهل المسرح لأن الدخلاء خاصة في هذا النوع كثيرون، بل هم المسيطرون على المشهد المسرحي للطفل، رغم وجود مسرحيين أكفاء يقدمون أعمالا محترفة للطفل وناجحة جدا.

ويرد بوعافية على الذين يقولون بضرورة عرض النصوص المسرحية على نفسيين أو أطباء، أن الأمر لا يرقى لهذه الدرجة لأن المسرحية تبقى رغم كل شيء عملا فنيا وفيه رؤيا وجماليات عرض، لكن الأكيد هو وجوب مراعاة نفسية الطفل وطريقة تفاعله مع ما سيقدم له، واختيار المواضيع بدقة ودراسة كل ما يطرح في أي عمل فني موجه لهاته الفئة المهمة والحساسة جدا.

كما يرفض بوعافية ان تكون كل المسرحيات المقدمة للطفل كوميدية أو فكاهية، هدفها التسلية والترفيه، فالمسرحية يجب أن تحمل في طياتها أفكارا علمية أو تاريخية وتربوية، مرجعا سبب التهريج في المسرحيات إلى بحث الكثير ممن يمارسون المسرح على السهولة في العروض حتى وصلوا إلى التفاهة فما يقدمونه فقط لإضحاك الأطفال.

وكحل لهذه الإشكالية الفنية والرقي بمسرح الطفل إلى واقع أفضل، يقترح بوعافية بحكم تجربته في العديد من الأعمال المسرحية ومشاركته في المهرجانات، ضرورة القيام بنهضة فنية كبيرة و تقديم يد المساعدة إلى ممارسي هذا الفن الموجه للطفل من ذوي الكفاءة والخبرة والمعرفة وتمويلهم، لأن مسرح الطفل مكلف جدا لما يتطلبه من إتقان وجهد، وكذا من وسائل عرض وتقنيات متطورة وحديثة.